

الفوائد لابن القيم - المجلس 58

عبدالعزيز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين هذا هو يوم الاثنين السادس من شهر رجب من العام الثالث والأربعين - [00:00:01](#)

بعد الأربعين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:00:26](#)

وعلى الله وصحبه اجمعين. هذا هو يوم يوم الاثنين السادس من شهر رجب من العام الثالث والأربعين بعد الأربعين والالاف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام الشيخ ماجد - [00:01:03](#)

هل سبق كلام عن رجب او لا الا بلح صناديق. نعم وهذا هو المجلس الخامس والثمانون من كتاب الفوائد لابن القيم رحمه الله تعالى قال رحمه الله فصل الصبر على الشهوة اسهل من الصبر على ما توجبه الشهوة - [00:01:20](#)

فانها اما ان توجب الما وعقوبة واما ان تقطع لذة اكمل منها واما ان تضيع وقت اضاعته حسرة وندامة واما ان تتلم عرضا توفيره انفع للعبد من سلمه واما ان تذهب مالا بقاوه خير له من ذهابه - [00:01:46](#)

واما ان تضع قدرها وجاها قيامه خير من وضعه واما ان تسلب نعمة بقاوها الذ واطيب من قضاء الشهوة واما ان تطرق لوضيع اليك طريقا لم يكن يجدها قبل ذلك - [00:02:13](#)

واما ان تجلب هما وغما وحزنا وخوفا لا يقارب لذة الشهوة واما ان تنسى علما الذ من نيل الشهوة واما ان تشمت عدوا وتحزن ولها واما ان تقطع الطريق على نعمة مقبلة - [00:02:33](#)

واما ان تحدث عيما يبقى صفة لا تزول فان الاعمال تورث الصفات والاخلاق يعني الخلاصة اتباع الشهوة محمرة اما ان تستبدل قد يكون ظرر يحل محل نعمة وخير وتذهب نعمة وتحل مكانها نعمة - [00:02:57](#)

او ان يحدث نعمة ابتداء لازما تكون عوضا عن شيء بعض اهل العلم كلمة ونسبها بعض المعاصرين الى الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله تعالى او قالها الشيخ علي رحمه الله - [00:03:32](#)

نعلم بعض الاخوان ذكرها يقول بحثت في تعريف اللذة وتعريف كذا ووجدت ان الخلاصة او الجمع لها اللذة لحظة وتكون حسرة الى ان يشاء الله يعني يعقبه حصوة دائمة فائتة يسيرة يعقبها حسرة دائمة مريدة - [00:03:52](#)

لهذا سبحان الله شهوات غض البصر الوجه الحسنة للنساء شيخ الاسلام تفسير سورة النور مين معنا يا شيخنا؟ يا شيخ اه ماجد في نواف يحيى نواف يا شيخ نواف سم شيخنا. كلمة - [00:04:21](#)

قرأتها للشيخ الاسلام ابن تيمية في تفسير سورة النور اه من غض بصره ولعلك تبحث عنها رعاك الله ابشر ان شاء الله نعم الشاهد ان الشهوة لحظة لكن سبحان الله العظيم لو جاهد نفسه - [00:04:54](#)

وصدتها واستعلن بربه وصد نفسه يشعر بدل تلك الشهر تكأنه سيتلذذ بها سيدج ان في منع نفسه وقود نفسه الى الخير شهوة لا تقارن لذة لا تقارن وامور الصبر ما يتعلق بالصبر كتاب ابن القيم رحمه الله عدة الصابرين - [00:05:25](#)

وذخيرة الشاكرين. او كما على القول الاخر عدة الصابرين اما عدة من الوعد نعم يا شيخ احسن الله اليك قال رحمه الله فصل للاخلاق حد متى جاوزته صارت عدوا ومتى قصرت عنه كان نقصا ومهانة - [00:05:53](#)

وللغضب حد وهو الشجاعة المحمودة والانفة من الرذائل والنقائص. وهذا كماله اذا جاوز فاذا جاوز حد تدعى صاحبه وجار وان نقص

عنه جبن ولم يأنف من الرذائل وللحرص حد لهذا الغضب الغضب - 00:06:18

محمود ومحرم ومباح فالشاهد يعني ليس تقسيم الشاهد ان بعض الناس يشتند غضبه في مواطن لا مؤاخذة بعضهم اذا طلب من ضيفه الوجبة غداء وعشاء ثم اتمنى اخذ حتى يصل الى الطلاق والى الدعاء على النفس والى كذا - 00:06:44

ينفع هذا غير محمود عاد وكذلك ايضا اسحب هذه القاعدة على كل شيء. الفرح تجد اناس يبالغون في فرح لا يستحق ذاك الشيء يعني فاز فريق على فريق اجد من الفرح اللي اصابه يعني لو ما اخذه لو ابشرتوا الجنة ما فعل الشيء هذا - 00:07:15

ايضا كذلك الهجر هجر خله وصاحبها له الهجر الشرعي هجر بلا اذى هذا لا يصل به الحال في الهجر المواظبة الانفعال عند ذكر اسمه او اذا اخبره احد سياطي طلب المسامحة - 00:07:42

هذا كلها مفارق ومع الاسف يرى بعض الناس مراجيل نعم يا شيخ وللحرص حد وهو الكفاية في امور الدنيا وحصول وحصول البلاغ منها متى نقص من ذلك كان مهانة واضاعة - 00:08:06

ومتى زاد عليه كان شرها ورغبة فيما لا تحمد الرغبة فيه وللحسد حدا. يقول بعضهم اه القرآن الكريم اتى بالوسطية المعنوية والحسية لاحظ ولا تجعل يدك مغروبة اذا عدوك. ولا تبسطها - 00:08:31

كل ايات كثيرة يعني ينهى عن الافراط والتفرط وبينهم العدل والانصاف يذكر شاهدا ما ذكرت اللي هي ولا تجعل البسط القرآن الكريم عن شهتين الوسط منهما اية الفرقان شيخنا وهي - 00:08:56

الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم ان كان بين ذلك ثواب. نعم نعم صلاة المسراء ولا تجهر بصلاتك ذلك سبيلا. هذى هذى ذكروا في كتب الامثال خير الامور او ساطها قال ومن دلائلها - 00:09:33

وذكروا مثل هذه الایات. نعم نعم شيخ ماجد احسن الله اليك قال رحمة الله وللحسد حد وهو المنافسة في طلب الكمال والانفة. ان يتقدم عليه نظيره متى تعدى ذلك صار بغيما وظلما يتمنى معه زوال النعمة عن المحسود - 00:10:03

ويحرص على اىذائه ومتى نقص عن ذلك كان دناءة وضعف همة وصغر نفس قال النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. نعم. لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق - 00:10:28

ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها الناس هذا حسد منافسة يطالب الحاسد به نفسه ان يكون مثل المحسود لا حسدوا لا حسدوا مهانة يتمنى به زوال النعمة عن المحسود - 00:10:51

اه اخواني من تكلم منكم عن الحسد او كثير من العرب اذا تكلم عن الحسد يقفلون امرا مهما في المحاذير من الحسد من هو اهم امر فيه؟ ان الحاسد معتبر على قضاء الله وقدره - 00:11:12

يتمنى زوال النعمة قلبه مشحون كلها معانى صحيحة. لكن اعظمها ان الحاسد معتبر الحاشدة معتبرون على قضاء الله وقدره الله انعم على هذا بنعمة هذا تغير يعني ما يرضى بهذا الشيء - 00:11:30

والى اخره الله يصلح من يشاء يعطي من يشاء يمنع من يشاء شيخ ماجد في عبارة اتمنى ان ترجع لها فان نقص عن ذلك كان مهانة اي نعم احسن الله اليك قال - 00:11:52

نستوضح جميعا قال وللحسد حد وهو المنافسة في طلب الكمال والانفة ان يتقدم عليها ان يتقدم عليه نظيره متى تعدى ذلك صار بغيما وظلما يتمنى معه زوال النعمة عن المحسود ويحرص على اىذائه - 00:12:12

ومتى نقص عن ذلك كان دناءة وضعف همة وصغر نفس يعني اه كلها السوء لكن الاول اسوء واقبح نعم يا شيخ وللشهوة حد وهو راحة القلب والعقل من كد الطاعة واكتساب الفضائل - 00:12:34

والاستعانة بقضائها على ذلك متى زادت على ذلك صارت نهمة وشبقا والتحق صاحبها بدرجة الحيوانات ومتى نقصت عنه ولم يكن فراغا في طلب الكمال والفضل كانت ضعفا وعجزا ومهانة وللراحة حج - 00:13:00

وهو اجمام النفس والقوى المدركة وهو اجمام النفس والقوى المدركة والفعالة للاستعداد للطاعة واكتساب الفضائل وتوفيرها على ذلك بحيث لا يضعفها الكد والتعب ويضعف اثراها متى زاد على ذلك صار توانيا وكسلا واضاعة وفات به اكثر مصالح العبد -

ومتى نقص عنه صار مضرا بالقوى موهنا لها وربما انقطع به المنبت الذي لا ارظ انقطع ولا ظهر ابقى روی عن النفس المطلوب ارسله معنا غدا يرثى ويلاعب طيب لكن اذا زاد على حده - 00:13:59

انقلب الى مذمة. واذا قتر على نفسه وشدد عليها ايضا الله الشريعة الوسطية المحمودة لا افراط ولا تفريط سبحان الله شيخ الاسلام كلام جميل في المقارنة المفارقة فلتتكلم بين اهل السنة - 00:14:24

اهل السنة الصحابة وسط اعتقاد انه واصب الروافض والمعتزلة وذكر الوسطية عندنا بالسنة الاعمال بيان قدرية وجبرية اثبات الصفات بين المشبهة والمعطلة نعم يا شيخ احسن الله اليك قال رحمه الله وجوده حد بين طرفين - 00:14:55

اي نعم ذهب ثلث ساعة احسن يكفي رعاك الله ابشر من على من الفايدة اليوم الشيخ راشد ارجعناه من الدرس السابق خلاص سقط سقط الموعود شيخ راشد موجود نعم شيخنا موجود - 00:15:35

بالله السلام عليكم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. اما بعد وما زال الكلام على القاعدة الثانية والعشرين في مقاصد امثلة القرآن يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمة الله تعالى - 00:16:03

وقد مثل الله عمل الكافر بالسراب الذي يحسبه ظمآن ماء يأتيه وقد اشتد به الظماء وانهكه الاعياء يجده سرابا ومثله بالرماد الذي احرق فجاءته الرياح فذرته فلم تبق منه باقية - 00:16:24

وهذا مناسب لحاله وبطحان عمله فان كفره ومعاصيه بمنزلة النار المحروقة وعمله بمنزلة الرماد والسراب الذي لا حقيقة له وهو وكان يعتقده نافعا له فاذا وصله ولم يجده شيئا تقطعت نفسه حسرات - 00:16:43

ووجد الله عنده فوفاه حسابه كما مثل نفقات المخلصين لذلك البستان الزيكي الزاني ومثلا نفقات المراءين بحجر املس عليه شيء من تراب. فاصابه مطر شديد تركه صلدا لا شيء فيه - 00:17:03

لان قلب المرائي لا ايمان فيه ولا اخلاص بل هو قاس كالحجر فنفقته حيث لم تصدر عن ايمان بل رباء وسمعة لم تؤثر في قلبه حياة ولا زكاة بهذا المطر الذي لم يؤثر في هذا الحجر الاملس شيئا - 00:17:24

وهذه الامثال اذا طبقت على ممثالتها وضحتها وبينت مراتبها من الخير والشر والكمال والنقصان ومثل الله حال المنافقين في حال من هو في ظلمة استوقد نارا من غيره ثم لما اضاءت ما حوله وتبين له الطريق - 00:17:45

ذهب نورهم وانطفأ ضوءهم فبقوا في ظلمة عظيمة اعظم من الظلمة التي كانوا عليها اولا وهكذا المنافق استثار بنور الايمان فلما تبين له الهدى غلت عليه الشقة واستولت عليه الحيرة - 00:18:07

فذهب عنه نوره احوج ما هو اليه وبقي في ظلمة متحيرا. فهم لا يرجعون. لان سنته الله في عباده ان من بان له الهدى واتضح له الحق ثم رجع عنه انه لا يوفقه بعد ذلك للهداية - 00:18:27

لانه رأى الحق فتركه وعرف الضلال فاتبعه وهذا المثل ينطبق على المنافقين الذين تبصروا وعرفوا ثم غلت ثم غلت عليهم الاغراض الضارة فتركوا الايمان والمثال الثاني هو قوله او كصید من السماء فيه ظلمات ورعد وبر - 00:18:46

يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين ينطبق على المنافقين الضالين المتحيرين. الذين يسمعون القرآن ولم ولم يعرفوا المراد منه. واعرضوا عنه وكرهوا سماعه اتباعا لرؤسائهم وسادتهم - 00:19:10

ومثل الله الحياة الدنيا وزهرتها والاغترار بها بحالة زهرة الربيع يعجب الناظرين وتغرن الجاهلين ويظنون بقائهما ولا يؤمنون زوالها فلهوا بها عما خلقوا له واصبحت عنهم زائلة واضحوا لنعيمها مفارقين في اسرع وقت - 00:19:32

هذا الربيع اذا اصبح بعد الاخضرار هشيماء وبعد الحياة جبسا رميماء وهذا الوصف قد شاهده الخلق واعترف به البر والفاج ولكن ستر الشهوات وضعف داء الايمان اقتضى ايثار العاجل على العاجل - 00:19:58

انتهت القاعدة. بارك الله فيكم جراك الله خير الشيخ راشد شفت اختك عند قوله تعالى وجد الله عنده نعم. ماذا قال الشيخ مسعد الشيخ عبد الله بن مسعود السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. تفضل حياك الله - 00:20:18

اـه معنا من تفسير الشيخ ابن باديس رحـمه الله المتوفـى سـنة الف وـثلاثـمـية وـتسـعـة وـخـمـسـيـن لـلـهـجـرـةـ فـيـ كـلـامـهـ عـنـ بـعـضـ اـهـ الـاـيـاتـ مـنـ سـوـرـةـ الـاـسـرـاءـ اـمـاـ يـبـلـغـ عـنـدـكـ الـكـبـرـ اـحـدـهـمـ اوـ كـلـاهـمـ فـلاـ تـقـلـ لـهـمـ اـفـ - [00:20:44](#)

لـاـ تـنـهـرـهـمـ وـقـلـ لـهـمـ قـوـلـاـ كـرـيـمـاـ وـاـخـفـضـ لـهـمـ جـنـاحـ الـذـلـ مـنـ الـرـحـمـةـ وـقـلـ رـبـ اـرـحـمـهـمـ كـمـاـ رـبـيـانـيـ صـفـيـرـاـ طـبـعـاـ اـنـاـ اـخـتـرـتـ بـعـضـ الـكـلـامـ يـعـنـيـ جـمـيـلـاـ طـبـعـاـ تـكـلـمـوـاـ فـيـ الـاـوـلـ قـالـ خـصـصـتـ حـالـ بـلـوـغـ الـكـبـرـ لـاـنـهـ حـالـ الـظـعـفـ وـشـدـةـ الـحـاجـةـ وـمـظـنـةـ - [00:21:03](#)

الـمـلـ وـالـضـجـرـ مـنـهـمـ وـضـيـقـ الـصـدـرـ مـنـ تـصـرـفـاـتـهـمـ وـطـولـ بـقـائـهـمـ عـنـدـهـ فـيـ كـنـفـهـ وـمـاـ يـكـوـنـ مـنـ ضـرـورـيـاتـ الـكـبـرـ وـالـمـرـضـ كـلـ هـذـاـ يـؤـدـيـ اـلـىـ الـضـجـرـ وـالـتـبـرـمـ فـنـهـيـ عـنـ التـفـوـهـ اـقـلـ كـلـمـةـ تـدـلـ عـلـىـ ذـلـكـ وـهـيـ اـفـ - [00:21:21](#)

اـلـىـ اـنـ قـالـ عـنـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـاـخـفـضـ لـهـمـ جـنـاحـ الـذـلـ مـنـ الـرـحـمـةـ قـالـ فـيـمـاـ تـقـدـمـ اـدـبـ الـقـوـلـ وـهـذـاـ اـدـبـ الـفـعـلـ فـالـوـالـدـاـنـ عـنـدـ وـلـهـمـاـ وـفـيـ كـنـفـهـ كـاـلـفـرـاـخـ الـظـعـيـفـةـ الـمـحـتـاجـةـ الـقـوـتـ وـالـدـفـ وـالـرـاحـةـ - [00:21:40](#)

وـوـلـهـمـاـ يـقـوـمـ لـهـمـ بـالـسـعـيـ كـمـاـ يـسـعـيـ اـلـطـائـرـ لـفـرـاـخـهـ وـيـحـيـطـهـمـ بـحـنـوـهـ وـعـطـفـهـ كـمـاـ يـحـيـطـ اـلـطـائـرـ بـفـرـاـخـهـ لـهـمـ جـنـاحـكـ الـذـلـيـلـ وـهـذـاـ لـيـفـيـدـ هـوـنـهـ وـاـنـكـسـارـهـ عـنـدـ رـعـاـيـتـهـمـ حـتـىـ يـشـعـرـاـ بـاـنـهـمـاـ مـخـدـومـمـاـ لـلـاـسـتـحـقـاقـ لاـ - [00:21:57](#)

تـفـضـلـ عـلـيـهـمـ بـالـاـحـسـانـ اللـهـ وـفـيـ ذـكـرـ هـذـهـ السـوـرـةـ التـيـ تـشـاهـدـ مـنـ الطـيـرـ تـذـكـرـ بـلـيـغـ مـرـقـ مـوـجـبـ لـلـرـحـمـ رـحـمـتـيـ وـتـنـبـيـهـ لـلـوـلـدـ عـلـىـ حـالـتـهـ التـيـ كـانـ عـلـيـهـاـ مـعـهـمـاـ فـيـ صـفـرـهـ لـيـكـوـنـ ذـلـكـ اـبـعـثـ لـهـ عـلـىـ اـبـعـثـ لـهـ عـلـىـ الـعـلـمـ وـعـدـمـ - [00:22:17](#)

رـؤـيـةـ عـلـمـهـ اـمـامـ مـاـ قـدـمـ اـلـيـهـ وـقـلـ رـبـ اـرـحـمـهـمـ كـمـاـ رـبـيـانـيـ صـفـيـرـاـ فـيـهـ اـعـتـرـافـ بـعـجـزـهـ عـنـ مـجـازـهـمـ وـاـخـتـمـ اـسـأـلـ اللـهـ الـكـرـيمـ اـنـ يـغـفـرـ لـوـالـدـيـنـاـ جـمـيـعـاـ وـيـرـحـمـهـمـ بـرـحـمـتـهـ الـوـاسـعـةـ وـيـلـطـفـ بـهـمـ اـحـيـاءـ - [00:22:37](#)

جـزـاـكـ اللـهـ خـيـرـاـ يـاـ اـبـاـ عـبـدـ الرـحـمـنـ جـزـاـكـمـ اللـهـ خـيـرـاـ اـهـ الشـيـخـ رـاشـدـ شـيـخـ رـاشـدـ نـخـتـمـ عـنـدـ هـذـاـ المـوـقـفـ وـنـسـأـلـ اللـهـ جـمـيـعـاـ اـنـ يـجـعـلـنـاـ وـاـيـاـكـمـ مـمـنـ بـرـوـاـ وـالـدـيـهـمـ مـنـ كـانـ حـيـاـ - [00:22:56](#)

وـمـنـ كـانـ مـيـتـاـ السـلـامـ عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ اللـهـ وـبـرـكـاتـهـ وـعـلـيـكـمـ السـلـامـ وـرـحـمـةـ اللـهـ وـبـرـكـاتـهـ - [00:23:21](#)